ما بعد النهاية
فتيان الصناديق الزجاجية
محمود مدين

ما بعد النهاية

♧ فتيان الصناديق الزجاجية ♧

نوفيلا

محمود مدين

حين أجتاح ذلك الفيروس اللعين كوكبنا بالعالم ٢١١٩ ظن البعض أنه مجرد فيروس عادى للوهلة الأولى

ألالام بالرأس قىء متقطع إلتهاب بحدقة العين

ما لبث إلا أن أستعر كالنار بالهشيم
لم تسلم بقعة واحدة من الكوكب إلا و أصيبت به
بعام واحد حصد أرواح ١٠ ملايين إنسان

صارعت كالعادة شركات الأدوية لإنتاج لقاح مضاد له
أستمرت الإختبارات ما يقرب الثلاثة أعوام
فقد فيهن ما يقرب من ٦٠ مليون

و أخيرا صدح صدى صوت الخبر الذي أعاد الأمل فى القلوب

لقد أنتجت شركة بلوفلاى درجز اللقاح المضاد

أسرعت الدول على تأمين حصتها من اللقاح وبدأ أعطاءه لمواطنيها بالمجان

أسرع الجميع على تلقى اللقاح بقلوب فرحة

ها هى الغمة تنزاح فى الأفق بعد طول سنوات

مر عام على الإنتهاء من تسجيل أخر جرعة لقاح رسميا بأقرار منظمة الصحة العالمية

رعشة بسيطة إنقلاب حدقة العين هبوط مفاجىء بالدورة الدموية ثم الوفاة

تلك هى الأعراض التى بدأت بالظهور على البشر

لأ احد يعلم ما السبب الغريب بالأمر أن معظم الوفيات لأشخاص ثبت أنهم كانوا يعانون من أمراض مزمنة بعلمهم او بدون

تناقصت أعداد البشر حتى قاربت على المليار فقط

لغز محير حقا

انا الدكتور هو المشرف على الطاقم الطبى الخاص بشركة بلوفلاى درجز

لا اعلم إن كنت املك الوقت لإثبات تلك الحقيقة أم لا انهم يطاردوننى بعد أن تخلصوا من عائلتى و كل الأرواق الخاصة بالاختبارات بل أنهم تخلصوا من الطاقم الطبى بأكمله و أحرقوا المنشأة رقم 365Q التى تمت بها كافة الأختبارات المعملية و السريرية

لم يكن الفيروس إلا قنبلة أختلقتها الأمة الكبرى بهدف التخلص من ذلك التذايد المستمر بأعداد البشر وحين عملت
بفشل فاعلية الفيروس بعد مضى عام و خلق الكثير من الأجسام المضادة مصدرها الكروموسوم x2

كلفت أنا و ٨ أخرون تحت إشراف الأمة العظمى بتخليق عقار يحتوى على مادة corbatron تلك المادة السحرية التى تحول كافة الخلايا المتضررة بجسد الإنسان لخلايا سرطانية خبيثة مع إتلاف مركز الإحساس بالمخ خلال عام واحد يصبح الإنسان كتلة من الخلايا السرطانية القابلة للإنفجار

من مذكرات الدكتور هو
أستطعت أخيرا الإنتهاء من صنع تلك الكبسولة الألكترونية بعد مرور أكثر من ثمانية أعوام متخفى أختبأ عن تلك الأعين التى تتربص بى تنتظر الفتك بى والتخلص منى

أشعر أنى أصبحت بأمان الأن الكبسولة ذات جدار فولازى مدعم بمعدن الكريتانيوم لن تؤثر به القنبلة الهيدروجينية نفسها

على عمق ثلاثمائة مترا تحت الأرض أنشأت ذلك المختبر الخاص بى بعيدا عن الأعين كنت أعلم أنهم سيأمرون بإعدامنا فور الأنتهاء من كافة الأختبارات فهم لن يضحون بمناصبهم من أجل حفنة من العلماء هم أيضا مجرد فئران تجارب لا أكثر

ليتنى أستطعت حماية عائلتى

بعد إتمام المهمة على أكمل وجه لم يتبقى من البشر إلا الأطفال ما دون الخامسة عشر

الكوكب أصبح خاويا مشبع برماد الأجساد المتحللة التى تحللت ذاتيا

اما ما بقى فحملته الطائرات الخاصة بالأمة العظمى إلى معسكر الهاكستاب الذى أنشأ خصيصا لهم يقع ما بعد القطب الشمالى على مساحة مليون كيلو متر مربع

ضم ما يقرب من ١٠ الاف طفل تم إنتقائهم من بين أكثر من مليون تم تصفيتهم عن طريق مختبرات البلاتفورم

كنت أنا واحدا من هؤلاء الأطفال العشرة الألاف

كنت حينها بالعاشرة من عمرى أستلقى مختبأ أسفل فراشي مغلقا حجرتى على من الداخل بعد أن رأيت جثة والدى المنبطحة على وجهها بحجرة المعيشة تتحول الى اللون الرمادى ثم تشع بلون أصفر فسفورى منفجرة لتغلف سماء الحجرة بذرات الرماد

توفيت والدتى قبل ذلك بثلاثة أعوام متأثرة بإصابتها بالفيروس اللعين

كان والدى مصاب بوسواس النظافة كما كان مصاب بداء السكرى من النوع الثانى منذ تم الإعلان عن تفشى الوباء بمقاطعة نيو اورلينز أغلق أبى باب منزلنا علينا لم نكن نخرج إلا

للضرورة القصوى المنظفات المعقمات طوال الوقت أقراص تقوية المناعة لكن كل ذلك لم يحول دون أصابته بالفيروس بحكم عمله كطبيب أطفال الذى أنتقل لوالدتى فسلم هو منه ولم تسلم هى
قام والدى الطبيب ليو بحرق جثمان والدتى ومن بعدها أغلق عيادته الطبية و أغلق حياتنا كذلك
بعدما توصل العلماء للمصل المضاد للفيروس كان والدى من أوائل من تلقوا اللقاح بعدها لم يعد شىء كما كان مطلقا
اسمع صوت أقدامهم يقترب منى أغمضت عينى بقوة صوت أحذيتهم تدفع باب حجرتى لينكسر مخالبهم تجذب أقدامى من أسفل الفراش صرخة مدوية أقتلعت من أعماق حنجرتى كتمتها يد أحدهم ممكن يرتدون الأقنعة الواقية التى تشبه رأس الفيلة نثر رزاز بوجهى قبل أن يضع فوق رأس قناع يشبه أقنعتهم ثم غبت بنوم عميق

_ هيو ليونارد سميث
هكذا نطق أسمى أحدهم يرتدى بزة عسكرية ضخم الجثة لا تتضح معالم وجهه خلف ذلك القناع يقف بنهاية تلك الساحة الواسعة التى تعج بألالاف الألاف من الأطفال ما هم فى عمرى و أقل أو أكثر من ذلك بقليل

لأ اعلم أين انا حقا أقف داخل صندوق زجاجى عار الجسد تتصل بى أسلاك كثيرة خاصة برأسى ككل الأطفال بالمكان

ما أن نطق أسمى حتى تحرك الصندوق الزجاجى برفقة الصناديق الأخرى حركة أشبه بحركة البيادق برقعة الشطرنج

ما أن يستقر الصندوق أمامه حتى تظهر شاشة هيلوجرامية بها الكثير من البيانات بعض الصناديق يصيبها إشعاع قوى كبرق خاطف ثم ينتهى ليصبح الصندوق فارغا إلا من ذرات غبار رمادى اللون

ها قد حان دورى أصبحت امامه مباشرة ظهرت الشاشة الهيلوجرامية ثم تحرك الصندوق للأسفل مخترق الارض مر من أمامى الكثير من الصناديق الزجاجية كلمح البصر

حتى أستقر صندوقى بطابق ما تحت الأرض

_ أهلا بك هو كيف حالك ؟؟

نطق بها لسان تلك الشابة بيضاء البشرة مشوبة بحمرة خفيفة تزين صفحة وجهها بقع صغيرة بنية اللون ترتدى معطف الأطباء الأبيض لكنها لا تضع القناع فوق وجهها كالأخرين لديها أبتسامة ساحرة وأنف دقيق يعلوه عينان بنيتان خلف نظارة طبية

حينها أختفى الصندوق وكأنه سراب

_ أتبعنى ياااا هيو

قالتها وهى تنظر بملف ورقى يستقر بيدها

_ أتعلم لا أشعر بأهمية عملى إلا إذا دونته بيدى أما تلك الأجهزة المتطورة فلا أشعر نحوها بألفه

_ اااه نسيت أن اعرفك بنفسي أنا الطبيبة ليز سأكون المشرفة على حالتك بلحظة بلحظة لقد علمت بما حدث لأسرتك حقا أسفة

شعرت نحوها بالألفة على نحو غير متوقع لا أعلم مصدر ذلك الشعور ولكنه أزاح بعض الرهبة من داخلى

المكان مميز باللون الأبيض ناصع البياض حتى تشعر كأنك داخل بقعة ضوء لذت بالصمت لم أجيب على حرف واحد مما تقول عملا بنصيحة والدى لا تحادث الغرباء

سرنا حتى وصلنا الي حجرة أصغر قليلا بها الكثير من الأجهزة الألكترونية ليس هذا ما أدهشنى حقا إنما ذلك الروبوت المعدنى الأبيض يحاكى ذات شخصية الطبيبة ليز إلا أن مؤخرة رأسه تضج بالومضات الألكترونية

_ اعرفك بالروبوت ليز 2 انها النسخة المعدلة الأخيرة التى توصلت إليها بعد عدة تجارب .. رحبى بالحالة 222 يا ليز

تجاهلت ما نعتتنى به بغمرة اندهاشى و توجسى بذات الوقت

من ذلك الربوت الذى رد التحية بذات نبره صوت الطبيبة ليز

_ بالطبع تتسأل لما انا هنا ؟؟ بموضع أخر لن أجيب عليك مطلقا أنت مجرد حالة لا يجوز لها التساؤل لكنى سأخبرك بأمر ما انت تملك الكثير من الدهشة

لم أعى حرفا مما تقول كيف أملك الدهشة
_ ليز 2 جهزى الحالة 222 لبدأ الفحص الجينى

أصطحبتنى ليز 2 نحو سرير معدنى أستلقيت فوقه غلفتنى سحابه شفافة اللون بينما جلست الطبيبة ليز امام شاشة رقمية اما ليز 2 فأستقرت بجوارى

_ ما أراه امامى لهو السحر بنفسه يا ليز 2
قالتها الطبيبة ليز بدهشة شديدة
_ الجينات تتكاثر على نحو سريع مدهش
ردت عليها ليز 2 وهى تحملق بالشاشة الهيلوجرامية التى انبثقت من جسدها المعدنى

مر الوقت ثم أمرتنى ليز 2 بالنهوض عدت مرة أخرى الى ذات النقطة التى توقف عندها الصندوق الزجاجى ليعود مرة أخرى يحاوطنى من كل أتجاه

تحرك بسرعة البرق حتى أستقر بمكان شاسع ليس له نهاية

تتراص به الكثير من الصناديق بداخل كل منها أخرون مثلى متباينى البشرة و الملامح العرقية

أين أنا بحق الجحيم ؟؟

مر الوقت دون حساب فقط ذلك الصندوق الزجاجى و النظرات الخائفة بوجوه كل أولئك الأطفال المحبوسين مثلى و لقاءات الطبيبة ليز و ليز 2 المتكررة كل يوم

الغريب بالأمر حقا أنى لا أشعر بالجوع ولا بالعطش ولا حتى بالرغبة لتلبية نداء الطبيعة

حتى جاء ذلك اليوم

_ هاااى انت يا هذا

هكذا سمعت صوت أحدهم يهمس فى أذنى تلفت حولى حتى رأيت أحدهم يبتسم لى متوجسا ملوحا لى بيده كان أسمر البشرة

_ ها انا ذا من أحدثك
قالها لى حقا لا افهم شىء كيف أستطاع محادثتى
_ اعلم ان الأمر يشق عليك لكنى أستطيع التواصل ذهنيا مع الآخرين كيف ذلك ؟؟ لا اعلم فقط أفكر بالشخص شرط أن

يكون بمرمى بصرى و يبدأ التواصل الذهنى بيننا

_ من أنت و هل اعلم أين نحن ؟؟ سألته
_ أنا عبد الرحمن مصرى اما أين نحن فتحديدا لا اعلم يبدو اننا داخل منشأة طبية

_ وما الهدف من تواجدنا هنا ؟؟
_ يبدو أن الأمر يتعلق بالمصل الذى تناولناه سمعت بالمرة السابقة أن ذلك المصل لديه قدرات تخطت حدود أستيعاب الأطباء لم أستطع التحدث مع الآخرين عن طريق التواصل الذهنى إلا بعد تناولى المصل وانت ما الذى حدث لك

_ أنا .... لا شىء مازلت انا كما انا

_ بالتأكيد لا فكل الأشخاص العادية تم التخلص منها لم يبقوا على احد إلا من حدث له طفرة جينية

_ نعم اسمع الطبية ليز تقول هذا دايما لكنى لا أشعر بتغير

_ الطبيبة ليز أنها فاتنة حقا لم تخبرنى بأسمك بعد

_ انا هيو

_ الجلسة رقم 36 بتاريخ 11 من ديسمبر للعام 2123

قالتها ليز 2

بينما استلقيت فوق السرير المعدنى كما اعتدت دون مساعدة ليز

_ المؤشرات الحيوية مستقرة سرعة تكاثر الخلايا الجينية مستقرة لا جديد

قالتها الطبيبة ليز وهى تدون ذلك بدفترها المرافق لها وعلى وجهها علامة رضا غريبة

رفاقى بالمكان أصبح لكل منهم قدرة خاصة به يختلف بها عن الأخرين عدا انا لازلت هيو الفتى العادى إن كنت عادى فلما انا هنا

دوما ما يخبرنى عبد الرحمن أن بالامر سر ما قدرات عبد الرحمن على التواصل الذهنى أصبحت قوية حتى أنه أستطاع التواصل مع الكثير من الأخرين و ربطنا بشبكة أتصال ذهنية حيث تعرفنا على بعضنا البعض

تعرفت على جيجى تلك الفتاة الإسبانية التى ندعوها الفتاة الحرباء لقدرتها على التشكل بأى صورة كانت إلا أن وجودها داخل العازل الزجاجى يحد من قدرتها بشكل تام
اما كارلوس الفتى النرويجى ذو الشامة السوداء فوق حاجبه

الأيسر تنمو النباتات فوق راحه يده و أكتافه

_ الإشارات الحيوية ترتفع بعدل سريع حاولى تثبيت الحالة 222
قالتها ليز دون أن ترفع عيونها عن الشاشة الرقمية التى أمامها
أشعر بحرارة شديدة تلفح جسدى لون جلدى يتحول الى الأحمر الملتهب ألم شديد وكأن أحدهم يسلخ روحى من جسدى صرخات متتالية ينتفض جسدى كالذبيحة تحاول ليز 2 السيطرة على جسدى

ما حدث بعدها أصعب من أن يتم وصفه لقد أنقسمت لنصفين لا بل تمخض جسدى عن جسد مشابه له بكل المواصفات

وقف هذا الذى هو نسخة منى يتلفت حوله بينما لازلت أنا فى صدمتى بعد
وقعت عيناه على ليز 2 سرعان ما أحتضنها ليخترق جسدها المعدنى

_ هيو أنا نسختك الجينية المعدلة أستطيع التواصل معك بأى طريقة كانت أمتلك ما لا تمتلكه أنت أستطيع أن أتل.....

لم يكمل العبارة حيث قامت الطبيبة ليز بالدخول إلى شفرة التحكم الخاصة ب ليز 2 وفعلت التدمير الذاتى لتتفكك قطعها دفعة واحدة كإنفجار بسيط

ما هى إلا لحظات و أقتحم المكان ثلاثة رجال من ذوى الأقنعة حملونى نحو العازل الزجاجى مرة أخرى بينما وقفت الطبيبة ليز مشدوهة مما حدث
مر اسبوعان علمت حسابهم بواسطة كنعان ذلك الفتى التركى الذى يستطيع خلق فجوات بين الأزمنة أستطاع بحيلة ما إظهار مجسم ضوئى للسماء يحاكى الكون بالخارج

لم أرى الطبيبة ليز طيلة تلك الفترة لم تستدعينى ولو لمرة واحدة

الساعة الرابعة بعد الغروب

_ ألم يشعر أحدكم بأمر مريب يحدث هنا ؟؟ قالت جيجى
_ أعلم عن ماذا تقصدين يا جيجى .. رد عليها كارلوس
_ وما هو يا فيلسوف الشرق ؟؟ ردت عليه جيجى
_ تلك الإختفاءات المريبة لبعض الصناديق الزجاجية وعدم عودة ساكنيها إلى هنا مرة أخرى أكاد أجزم أنى اسمع صوت صرخاتهم الى الأن

شعرت بالخوف من حديث كارلوس

_ بالأمس وانا بجلسة الفحص الجينى حاولت التواصل الذهنى مع الطبيب جاك المشرف على حالتى .. قال عبد الرحمن

_ وماذا حدث ؟؟ سألته

_ الأمر أشبه بمحطة راديو مشوشة بالكاد تستطيع فهم كلمة واحدة لكن شعرت أيضا أن الطبيب جاك فطن بالأمر لن أنسي تلك النظرة التى رمقنى بها حين أمسك رأسه بعد أن أرتفع معدل الأيونات الخاصة بى امامه على الشاشة

فجأة توهج لون صندوقى باللون الأزرق دلالة على جلسة جينية جديدة

أصبحت أمام الحجرة كالعادة عند نقطة معينة يختف المجسم الزجاجى كانت الطبيبة ليز بأنتظارى وحدها دون الربوت ليز 2 كانت شاردة بعض الشىء و أبتسامتها الهادئة لا تخفى توترها

_ أجلس هيو ... أمرتنى الطبيبة ليز

جلست فوق السرير المعدنى أوصلت الطبيبة ليز السلك الرئيسى المثبت بمؤخرة رأسى بجهازها كانت تلك وظيفة ليز 2 كم ارغب بالسؤال عنها لكن لا استطيع

أنتهت الجلسة سريعا قبل أن أغادر أستجمعت شجاعتى و نظر نحوها

_ أين ذهبت ليز 2 ؟؟ سألتها

_ تم أعدامها .. أخبرتنى قبل أن تغلق الحجرة بالحاجز الضوئي

عدت الى الحجرة الزجاجية مرة أخرى مر أكثر من نهار لم يعود بها كنعان منذ الجلسة الأخيرة تسلل الشك والخوف بداخلنا

_ أخشى عليه أن يكن أصابه سوء ... قلت
_ لابد من فعل شيء لأجله ... قالت جيجي
_ ما الذى يمكننا فعله نحن لا نعلم أين نحن حتى ولا أين هو الأن ثم كيف لنا التخلص من تلك الزنزانة الزجاجية ... قال كارلوس

لاحظ الجميع صمت عبد الرحمن وعدم مشاركته حديثهم
_ ماذا بك يا عبد الرحمن لما الصمت ؟؟ سألته
_ لدى فكرة ما كنت أمعن التفكير بها قبل أن ألقيها على رؤوسكم ... قال عبد الرحمن

_ ما هى ؟؟ .. سأله كارلوس

_ أود منكم الأنصات لى جيدا و أستيعاب كل حرف

اومأ جميعنا برأسه فأكما قائلا

_ هناك امر مريب يحدث هنا وجودنا و تلك التجارب و الجلسات لابد أنها لغرض ما لن نعرفه حتى نتخلص مما نحن فيه نستطيع حل ذلك اللغز بواسطة هيو

_ من انا ؟ كيف ذلك .. سألته بدهشة

_ أستطعت أخيرا التواصل الذهنى مع الطبيب جاك علمت منه الكثير لديك قدرة فائقة يا هيو بأستنساخ الكثير من النسخ الجينية من جسدك ليس هذا فقط بل تستطيع تلك النسخ الأتحاد مع أى جسد حى التواصل معك بشكل دائم وحدك من تحركها

_ أنتظر يا عبد الرحمن ما هذا الذى تقوله بالطبع لا ... أخبرته محاولا طرد تلك الفكرة من رأسي

_ أسمعنى إن أستطعت خلق التولبا الخاصة بك وانت برفقة الطبيبة ليز و تلبستها التولبا سنستطيع معرفة ما حدث ل كنعان و قد نستطيع الهرب من هنا ايضا

_ ما تلك التولبا يا عبد الرحمن .. سأله كارلوس

_ التولبا هى نسخة شبيهه بالإنسان يستطيع صاحب التولبا أستنساخها عن طريق الذكريات السيئة و أستنساخها أيضا لكن لبقائها لابد أن تتلبس التولبا جسدا قبل أن تمر دقيقة على

أستنساخها و إلا انتهت ولا يجوز لك استنساخ تولبا أخرى إلا بعد مضى يوم كامل

_ حسنا فهمت تود القول أن يستنسخ هيو تولبته الخاصة به أثناء الجلسة الجينية و أن تتلبس التولبا الطبيبة ليز بحيث يتحكم بها و نستطيع من خلالها معرفة ما حدث لكنعان وما يحدث هنا أليس كذلك ... قالت جيجى

_ بالضبط يا جيجى لكن لابد أن تعرفوا امرا أخير التولبا لا تعيش بالجسد المضيف أكثر من ٢٤ ساعة فقط تنتهى بعدها

_ لا اظن أنى استطيع فعل هذا فلتجد خطة أخرى .. قلت لعبد الرحمن

_ ليس امامنا حل أخر سوى هذا وعليك ألا تفشل أنها مرة و المرة يا هيو ... قال عبد الرحمن

_ لكنى لا أعلم كيف أتحكم بهذا التولبا حتى .. اخبرته

_ ستعلم دون جهد منك

مرت أكثر من جلسة دون أن اجرؤ على فعلها حتى ذلك اليوم الذى كنت مستلقى به فوق السرير المعدنى

_ هل والديك على قيد الحياة طبيبة ليز ؟؟ .. سألتها
_ غريب سؤالك يا هيو لما ؟؟ سألتنى الطبيبة ليز وهى تنظر لى من أسفل نظارتها الطبية ذات الشعاع الهيلوجرامى
_ انا يتيم ولدت بميتم ... أخبرتها
_ نحن نعلم عنك كل شىء يا هيو فلا داعى لتلك الثرثرة

لازلت أتذكر تلك الحادثة المؤلمة حين كنت بميتم لاجوس قبل أن يتبنانى الطبيب ليونارد و زوجته العقيم كان المشرف بالدار السير سميث هارلى ذلك الرجل البدين غليظ القلب ذو الشارب الأحمر و اللحية الشعثاء

بذلك اليوم كانت اللجنة المشرفة على دور الأيتام بالمقاطعة موعد زيارتها السنوية لتنفح له شيكا يضعه كله داخل معدته التى لا تتمتلىء أبدا

كنت أنظف أرضية دورة المياة لتظهر نظيفة على غير عادتها بقية العام كنت حينها بالسادسة بعد أن انتهيت انا و اخوتى بالملجأ من حملة التنظيف ارتدينا الزى الرسمى وقفنا بالردهة لأستقبال الوفد

كنت أحمل مشروب الأستقبال فوق راحة يدى للزائرين مددت ذراعى لأقدم المشروب فدفعنى أحدهم ليسقط المشروب فوق ثوب تلك السيدة الأبيض

بذات الليلة كنت بحجرة التعذيب مقيد الأطراف مقلوب الجسد قدامى لأعلى ورأسى لأسفل

_ أيها الحثالة البشرية يا نطفة القمامة تريد أن تسىء لى أمام الزوار ... قال لى السيد سميث البدين بصوت خشن تلفح رائحة أنفاسه العفنة وجهى

_ لم يكن ذنبى يا سيد سميث أقسم لك دفعنى أحدهم .. أقسمت له

_ هشش اصمت سأعلمك كيف تحترم السيد سيمث يا لقيط الشوارع

لازلت أسمع صوته وهو ينعتنى بأقذع الألفاظ جسدى يغلى أشعر بأن روحى تنسلخ منى بدأ التولبا ينسلخ منى أراه ينبثق من جابنى يرقد جوارى مسلقيا بالهواء نظر لى وابتسم

قبل أن تدير الطبيبة ليز رأسها تجاهى كان التولبا مخترقا جسدها

ارتعش جسدها و أنتفض ثلاثا ثم أستقر لا شىء تغير بها سوى أبتسامتها الغريبة و لون عيونها الذى تحول من البنى للأزرق الفسفورى

_ تمت عملية الإلتحام بنجاح ... سمعت صوته يدوى داخل أذنى هو نفس صوت عقلى لكنه مختلف

شعرت بالأرتباك قليلا حتى قدم ذوى الأقنعة رافقونى نحو الخارج قبل أن يغلفنى الصندوق الزجاجى

_ أبحث عن كنعان ... هكذا أخبرته ذهنيا

عدت الى الردهة الحجرة الزجاجية مرة أخرى على أمل أن ينجح

التالى هو جزء من مذكرات تولبا هيو رقم 2

ما أن اتحد جسدى الجينى بجسد تلك المرأة حتى أستطعت تكوين فكرة شاملة عنها و قمت بالتواصل المباشر مع النسخة الأصلية منى حيث أمرنى بالبحث عن ذلك المدعو كنعان سرعان ما كونت صورة ضوئية له من ذاكرة النسخة الأصلية

ما أن ابتعد ذوى الأقنعة عن الحجرة حملت الأوراق و سرت مبتعدا بهذا الجسد

ذلك الرابط الذى كونته مع هذا الجسد جعلنى اتوقف أمام

المصعد أخرجت من جيب المعطف الطبى بطاقة مرور مشفرة مررتها على المكان المخصص لها أنفتح باب المصعد دلفت الى داخله ضغط على رقم 0 تحرك المصعد نحو الأسفل سرعان ما توقف و انفتح بابه مره أخرى

تحركت خارجا منه امامى ردهة طويلة بيضاء سرت بها طويلا ثم أنعطفت يسارا على جانبى الطريق ابواب معدنية ليس لها نهاية وقفت عند أحدهم كتب فوقه غرفة التحويل رقم A23 اخرجت البطاقة الألكترونية مرة أخرى ممرتها فصدح صوت رتيب
_ الطبيبة ليز اندارسون تم القبول

ثم أنفتح الباب .. الحجرة أكبر بكثير مما توحى خارجها أسره معدنية يستلقى فوقها الكثير من الأطفال فى حالة سبات يلاصق كل سرير صندوق زجاجى بداخله جسد مشابه لذلك الجسد المستلقى فوق السرير إلا أنه يملك رأس بمؤخرة معدنية يصل بين الفتى و شبيهه المعدنى أنبوب مثبت بمؤخرة رأس كل منهما

_ أهلا دكتور ليز ... قالها ذلك الشاب الأسمر ذى الملامح الأفريقية يحمل شارة فوق معطفه الطبى كتب فوقها الطبيب ادم مالفوى

_ اهلا دكتور أدم ... قلتها بذات صوتها

_ عملية التحويل الجينى من الجسد البشرى للجسد المضيف أثبتت نجاحها السريرى لو نجح هذا الأمر ستكون ثورة لعالم جديد يملك الكثير من القوى و القدرات الخاصة

تركته يثرثر حين لمحت ذات النسخة الذهنية التى ارسلها لى هيو الأصلى للفتى كنعان مستلقى فوق احد الاسره بجواره شاشة هيلوجرامية مكتوب فوقها جار عملية النقل ٣٤ %

_ دكتور ليز هل ترتدين عدسات لاصقة باللون الأزرق أم يخيل لى .. قالها ذلك الطبيب لكنى لم أعره انتباه خرجت مسرعا من الحجرة سرت حتى نهاية الردهة أستعملت السلم المعدنى نحو الأسفل

نفس التصميم لكن الأبواب كتب فوقها العملية رقم ثم يتبعه رقم ما

دلفت الى إحداها عشوائيا الحجرات هنا أصغر يحتل جدرانها صناديق معدنية بها أقراص ضوئية تناولت أحداها ثم ضغطت على كلمة play

ضهرت شاشة هيلوجرامية ذات ترددات صوتية

_ العملية رقم 39 الخاصة بنقل الطفرة الجينية الخاصة بالحالة

376 عملية النقل أستغرقت ستة و ثلاثون ساعة تم بها نقل الجين المتمحور للجسد المضيف لتنتقل قدرة الطيران له بشكل مباشر تم تجميد الجسد المضيف إلكترونيا كما تم التخلص من جسد الأصلى عن طريق الحرق الضوئي ذلك القرص معد ذاتيا للأتلاف

بدأ العد التنازلى لإتلاف القرص 20 19 18

_ دكتور ليز ما الذى أتى بك إلى هنا لا يحق لك التواجد بهذا المكان

قالها واحد من ذوى الأقنعة أقتحم الحجرة على غفلة منى قرب ذراعه من فمه

_ الفرقة ثلاثة أطلب امداد هنا بالحال ... بينما يتحدث ركضت مسرعا تجاهه دفعته بذراع الجسد المضيف

3 4 5

هرولت راكضا بالممر حتى وصلت نهايته صعدت السلم مسرعا الجسد المضيف بطىء الحركة وهذا يعوقنى
حسنا ها أنا صعدت الطابق الأعلى واصلت الركض حتى المصعد الكهربائي أخرجت البطاقة الألكترونية سرعان ما مررتها انفتح باب المصعد لكن المفاجأة كانت

كنت على أتصال بالتولبا الخاصة بى منذ أن غادرت حجرة الفحص الجينى لا انكر أن الإتصال من داخل الصندوق الزجاجى كان صعبا للغاية حاولت التولبا إمدادى بصريا لكن بشكل مشوش ذلك الصندوق يحد من القدرات بشكل كبير

منذ أن تم القبض على التولبا الخاصة بى بجسد مضيفها وهى الطبيبة ليز أنقطع الأتصال بيننا لا أعلم ما الذى حدث بعدها ترى هل أنكشفت ام ماذا ؟؟

_ نحن إذا لسنا سوى فئران تجارب لهم ... قالت جيجى بأسف
_ للأسف معك حق يا جيجى ينقلون طفراتنا التى لم تكن بالحسبان إلى هياكل معدنية ثم يتخلصون منا كأننا باعوض .. قال عبد الرحمن

_ ان نقف مكتوفى الأيدى بأنتظار حتفنا كالأخرين لابد لنا من تصرف ما ... قال كارلوس

_الأمر بحاجة الى معجزة ... أخبرتهم

_ لا يا هيو الأمر بحاجة إلى إيماننا بذاتنا إن كانت تلك الطفرة

التى حلت بنا كانت خطأ لم يحتسب فلابد أن نجعلهم يندمون على هذا الخطأ .... قال عبد الرحمن

_ وكيف السبيل الى ذلك يا عبد الرحمن ونحن داخل تلك التوابيت الزجاجية اللعينة ... قال كارلوس

صمت عبد الرحمن قليلا ثم أردف

_ لدى فكرة لكنها تعتمد على كنعان نرجوا أن يكن مازال على قيد الحياة إن أستطاع خلق فجوة زمنية تخترقها تولبا هيو بجسد أحد الأطباء و إيقاف أنتاج ذلك المصل لتعد الحياة كما كانت

_ وما مصيرنا نحن إن نجح هذا قد نختفى نهائيا من الكون .. قالت جيجى برعب

_ وإن حدث يا جيجى أفضل بكثير من المصير الذى ينتظرنا و ينتظر العالم بأثره ... قال عبد الرحمن

بالجلسة الجينية التالية دلفت الى حجرة الطبيبة ليز كانت جالسة امام مكتبها لم تعرنى أدنى أنتباه شعرت بالتوجس حاولت كسر ذلك الخوف من داخلى

_ كيف حالك دكتور ليز ؟؟ سألتها بإرتباك حاولت جاهدا مداراته

_ أجلس يا هيو لنبدأ الجلسة .. قالت بصوت بارد

جلست فوق السرير المعدنى واضعا ذراعاى فوق بطنى أغمضت عينى و لم أفكر سوى بتلك الذكرى

بعد أن غادرت ذلك الميتم الأشبه بأحدى مخيمات الأوشفيتز أحاطنى الدكتور ليو و زوجته بأهتمام شديد وعناية وحب لا حد لهما

كنت يومها برفقة السيدة روز زوجة الدكتور ليو و أمى بالتبنى لشراء بعض الأغراض من المتجر حينها قابلت السيدة روز جارة لها برفقة أبنها البدين

_ أنت ذلك الفتى اليتيم يا لك من مسكين ... قالها أبن الجارة

لم أجيبه والتزمت الصمت الذى أثار غضبه و أعصابه أقترب منى ثم دفعنى بذراعه فوق كتفى

_ أنت يا هذا ألا أحدثك أ أكلت القطة لسانك بالميتيم أم قطعته العاهرة والدتك حين أنجبتك بالحرام

حينها لم أشعر بنفسى إلا والدماء تغلى بعروقى أنقضضت عليه ركلا وضربا جسدى يغلى يلفحه حرارة عالية

_ الأمن بحاجة إلى مساعدة عاجلة أتعرض لهجوم وشيك ... قالت الطبيبة ليز وهى ترى التولبا الخاصة بى تقف بجوارى تقترب منها محاولة اختراق جسدها بينما تخطو خطوات إلى الخلف بحذر

_ هيو أمره أن يتوقف حالا ... قالت الطبيبة ليز

حينها أقتحم الحجرة ثلاثة من الرجال ذوى الأقنعة برفقة طبيب آخر نهضت من فوق السرير محاولا الهرب أمسكنى أحدهم مطوقا رقبتى حاولت التملص منه دون جدوى بينما يخترق التولبا جسد الطبيبة ليز التى صرخت

_ لينقذنى أحدكم ... أخرج أحدهم المسدس الضوئي وأطلق النار لتخترق الرصاصة جسد التولبا الشفاف الذى لم يكمل ألتحامه بالجسد المضيف بعد و تستقر بجسد الطبيبة ليز الذى شخص بصرها و شهقت شهقة عميق ثم خرت أرضا

شعرت حينها بألم شديد وانا أرى التولبا الخاص بى يتبخر و يذوب بالهواء

_ لقد أصبح خطر علينا أنقلوه الى حجرة النقل الجينى لابد أن

نتخلص منه ... كان هذا آخر ما سمعته قبل أن أغيب عن الوعى

من مذكرات عبد الرحمن ...

مر أكثر من يومين منذ الجلسة الجينية الأخيرة ل هيو لم يعد بعدها لن أتحمل أن يصيبه مكروه جراء أفكارى و خططى كنعاع ومن بعده هيو و الكثير من الآخرين لو كنت أعلم لما أقترحت عليه تلك الخطة لقد كان خائف للغاية

_ ما العمل يا عبد الرحمن هيو لم يعد بعد ؟؟ قالت جيجى
_ أكاد أجزم أنه فشل و كشف امره وهو الأن بحجرة النقل ... رد عليها كارلوس

_ لن أسامح نفسي إن حدث له مكروه ... قال عبد الرحمن

_ وماذا بأيدينا لنفعله نحن مثله مغلوب على أمرهم ليتولاه الرب برعايته ... قال كارلوس

_ الرب لا يرضى بالظلم و يطالبنا بالوقوف بوجه الظلم يا كارلوس

_ حسنا ما هو أقتراحك ؟؟ قالت جيجى

_ إضراب .. هو الحل الأمثل .. قال عبد الرحمن

_ كيف نفعل ذلك أنضرب عن الطعام مثلا كالمعتقليين وان أضربنا أين هو الطعام هذا ... رد عليه كارلوس متهكما

_ الأضراب له أشكال كثيرة وفى حالتنا تلك عن طريق أنتزاع كل تلك الأسلكة التى تحيط بأجسادنا و الطرق فوق الزجاج لابد أن نكون بالقرب من هيو و كنعان عسى نستطيع أنقاذهم و الأخرين

كان هذا أقتراحى وافق كارلوس و جيجى دون حماس كان لابد لى من أن اكون تلك الشرارة التى يتبعها اللهب

قمت بإنتزاع الأسلاك المحيطة بجسدى واحد تلو الأخر ثم الطرق بكلتا يدى فوق اللوح الزجاجى فعل كلاهما المثل تلك العدوى التى سرعان ما أنتقلت للأخرين

صوت طرقاتنا تدوى بالحجرة الأصوات تعلو تتزايد خلال لحظات كان يحيطنا من كل جانب الكثير من ذوى الأقنعة و الأطباء بالزى الواقى

لم نتوقف الحماس أشتعل بصدورنا الذعر على وجوههم زاد من قوتنا إلا أن عند الطرقة التى لا أذكر رقمها ما أن لمست

أيدينا الزجاج المعدنى حتى أصابتنا صاعقة كهربائية شديدة و أنطفئت الأضواء

حين استعدت وعى مرة أخرى نظرت حولى أنها حجرة شديدة البياض تتراص فوق أرضيتها الأسر المعدنية فوق

إنها حجرة النقل الجينى نظرت عن يسارى نسخة منى بالفعل لكنها ذات رأس معدنى يصل بينى وبينه انبوب مثبت بمؤخرة رأس كل منا

تظهر شاشة هيلوجرامية كتب فوقها جار النقل 17 %

جسدى مثبت بأطواق ضوئية حاولت التملص منها دون جدوى نظرت حولى احاول الوصول إليه حتى لمحته كنعان يبدو عليه التعب الشديد شاشته الهيلوجرامية كتب فوقها جار النقل 96 %

ياللهى كنعان على وشك الموت هل أستسلم انا ايضا و أنتظر دورى أحدهم يتحول الى كومه من الغبار بعد أن أكتمل النقل

لحظات و حدثت حركة وجلبه شديدة أنفتح باب الحجرة الكثير من الصناديق الزجاجية يحيط بكل صندوق أثنين من ذوى الأقنعة برفقتهم طبيب

رأيت عبد الرحمن و جيجى و كارلوس يبدو عليهم الإعياء
توقف كل صندوق امام سرير تلاشي الصندوق الزجاجى و أستقر كل جسد فوق سرير
قام الأطباء بتثبيت الأنبوب الجينى بمؤخرة رأس كل منهم وايصاله بشبيهه المعدنى لتبدأ عملية النقل

_ هيو جيجى كارلوس كنعان

إنه صوت عبد الرحمن نعم هو ... عبد الرحمن

بعد حوار طويل دار بيننا شاركنا فيه كنعان الذى اوشكت عمليه نقل الجينى الخاصة به على الأنتهاء

_ هل الجميع مستعد؟؟ سأل عبد الرحمن

_ نعم ... أجب كلنا بصوت واحد

_ الأن

السيد سميث ذلك الفتى البدين هؤلاء المسوخ الذين أختطفوا أرواح من نحب يستحقون الجزاء العادل

جيجى الأن ... أغمضت جيجى عينها ثم قبضت على ذراع صاحب واحد من ذوى الأقنعة المجاور لها لتتحول تدريجيا نسخة مطابقة له على حين غفلة من الباقيين

نظر ذى القناع نحوها فأنتابته الدهشة لكن سرعان ما سددت له بجسدها الجديد ضربه بقدمها بحركة سريعه انتزعت الأنبوب لتتوقف عملية النقل الجينى عند الحد 5 % أخرج ذى القناع الصاعق الضوئي الخاص به ثم سدد فوهته تجاه جيجي التى تفادت الطلقة برشاقة

_ هجوم بحجرة النقل أطلب امدادات ضرورية

قالها الطبيب أدم

أسرعت جيجى وهى تتفادى الطلقات نحو كارلوس أزالت الانبوب عن رأسه نهض مسرعا يتفادى الطلقة التى كانت موجهة الى رأس جيجى بذلك الفرع الذى نبت من ذراعه ثم سدد ضربة قوية بفرع أخر تجاه ذى القناع

اقتحم الحجرة العديد من ذوى الأقنعة كانت حالة من الهجوم الشديد أستطاعت به جيجى أن تثبت جدارتها أنتزعت العديد من الأنابيب الكل يركض ويهرول

أستطاعنا التغلب على الكثير منهم

_ الخطة رقم B .. قالها كبيرهم قبل أى يضغط على ذر باللوح الهيلوجرامي الذي امامه

انفتحت أعين بعض الروبوتات التى توهجت عيونها بلون أسود تحركت تجاهنا

أستطاعت جيجى تحرير عبد الرحمن الذى سرعان ما توجه نحوى و فك قيدى

_ سأحاول صنع دوامة رمادية تحيط بك قدر المستطاع حتى تستطيع تحرير التولبا الخاصة بك ... قال عبد الرحمن

_ لكنى مرتب للغاية لا استطيع ... اجبته بصوت خائف

قبض عبد الرحمن على كتفى ثم هزنى وهو ينظر لى بثبات

_ الأن ... قال لى ثم فرد ذراعيه لتهب الرياح متخذه شكل دائرى سرعان ما زادت من قوتها لتتحول الى اللون الرمادى

كنت أرى وجه عبد الرحمن وهو يتألم

الألم هو ما يدفعك نحو الأستمرار
الألم هو ما يجعلك صلبا قويا بوجه أعداءك

اللهيب يحرق جسدى روحى تنسلخ منى أشعر أن كل عضلة بجسدى تتمزق الألم وحده الألم جسدى ينهار أجثو على ركبتاى

_ نجحت يا هيو لقد نجحت ... صوت قادر من بعيد أعلم مصدره جيدا جاهدت لفتح جفونى

خمس نسخ من التولبا الخاصة بى تخترق أجساد خمسه منهم

_ انت رائع يا هيو ... قالتها جيجى التى أحتضنتنى

_ انهض هى معى ... عاونتنى جيجى على النهوض ما آراه مشهد ملحمى ذوى الأقنعة يتساقطون و البعض منا أيضا حاولت التولبا الخاصة بس عمل جدار عازل لنا من تلك الطلقات لكن بعضها أصيب وسقط أسرع اربعتنا نحو كنعان الذى يشير اللوح الرقمى أن عمليه النقل لم يتبقى لها إلا 2%

نزع عبد الرحمن الأنبوب كان وجه كنعان شاحبا للغاية

_ كنعان هيا أنهض .. قال عبد الرحمن

دون استجابة

_ هل مات ؟؟ قالت جيجى وهى تنتقل ببصرها نحونا

_ بالطبع لا انه فقط منهك من عملية النقل ... اجابها كارلوس

أعلم ما يتوجب على فعله لم يتبق سوى تولبا واحده تلك التى ترافقنا بجسد الدكتور آدم أمرت التولبا أن تتحرر من جسد الدكتور آدم لتحل بجسد كنعان

انسلخت التولبا عن جسد الدكتور ادم لتتركه مطروحا أرض ثم تلبست جسد كنعان

نهضت التولبا بجسد كنعان

_ وما العمل الأن ؟؟ سألت جيجى

_ تحاول التولبا الأتحاد بالطفرة الجينية لجسد كنعان ... اجبتها

_ اسرع يا هيو ذوى الاقنعة فى طريقهم الينا لا نستطيع الصمود أكثر من ذلك ... قال عبد الرحمن

_ هيا هيا يا تولبا

أمتد ذراع كنعان الى الأم ثم رسم بالهواء دوائر متتالية كسلسلة حلزونة تتسع الدائرة عن التى قبلها لتنفتح فجوة دائرية بالهواء امامنا

_ تلك الفجوة الزمنية لن تصمد كثيرا ... أخبرتهم كما أخبرتنى التولبا قبل أن تستقر طلقة ضوئية بجسد كنعان سرعان ما تلاشت التولبا من جسده الدامى بعد أن استقرت الطلقة بأسفل كتفه شعرت بألم شديد

حمل عبد الرحمن جسد كنعان بمساعدة كارلوس ثم عبروا الفجوة التى بدأت فى التقلص أتبعتهم جيجى لم تبقى غيرى الفجوة تتقلص سريعا عبر كل جسدى عدا نهاية ساقى شعرت بيد أحدهم تجذبها حاولت التملص من قبضت تلك اليد ركلتها كثيرا لكنها تحكم قبضتها جيدا حاول مرة بعد مرة الفجوة كحد السيف البتار أستطعت أخيرا ابعاده و المرور من الفجوة بالثانية الأخيرة قبل أن أشعر بأحدهم يحقن ساقى بسأل حارق

أنفاسى تنصارع أحاول جاهدا الأبقاء على وعى مستيقظا لكن لا مفر من الظلام

تمت